

المحاضرة الثانية: مدخل الى المنهج العيادي

1_ تعريف المنهج العيادي

2_ مسلمات المنهج العيادي

3_ مبادئ المنهج العيادي

4_ الأدوات المستخدمة في المنهج العيادي

1_ تعريف المنهج العيادي

تشير كلمة إكلينيكي أصلا إلى شيء مرتبط بد راسة الظواهر غير العادية بشكل عام والمرضية بشكل خاص، ثم امتد هذا المعنى إلى تقييم الفرد وتوافقه، وتعتمد الطريقة الإكلينيكية في علم النفس على جمع معلومات تفصيلية عن سلوك فرد بذاته أو حالة. وقد تكون الحالة شخصا أو مدرسة أو أسرة أو مجتمعا محليا أو ثقافة كاملة، وتهدف بذلك إلى وصف دقيق ومفصل للحالة موضوع الدراسة.

وعليه يمكن تعريف المنهج العيادي على انه الدراسة المعمقة للشخصية كحالة فردية (عادية ام مرضية)، يستهدف فهم الحالة الراهنة لسلوك الفرد اعتمادا على معطيات تاريخه الماضي وادائه الحاضر، بغية تشخيص الحالة انيا مع التقدير او التنبؤ بتطورها مستقبلا، ثم الانتقاء بعد ذلك الطرق العلاجية المناسبة.

2_ مسلمات المنهج العيادي :

يمكن تلخيص مسلمات المنهج العيادي في النقاط التالية:

ا- التصور الديناميكي:

يقوم هذا التصور على ان الشخص كائن يقوم على الديناميكية والحركة وهذه الحركة تولد العديد من الصراعات السيكلوجية، لهذا يتم دراسة هذه الصراعات السيكلوجية للأفراد على اعتبار الفرد كائن دينامي وجد في موقف هذا الصراع السيكلوجي.

ب- الشخصية كوحدة كلية:

الشخصية ليست جزءا من الفرد قابل للعزل، بل هي كل يعمل ومن هنا فان الاعراض الخاصة بالمرض ليست بمعزل عن الشخصية، ولذلك في المنهج الاكلينيكي ليست للأعراض أي دلالة او معنى الا بالرجوع للوحدة في صلتها بالعالم.

ج- الشخصية وحدة كلية زمنية:

يعتبر الشخص وحدة زمنية كلية، حيث ان الشخص مجموعة من الاتجاهات والعمر الزمني وتاريخ لا يمكن تجاهله، وكل وحدة زمنية تدل على تطور الشخص ولحظات مر بها اثرت عليه، لذا لا يمكن التخلي عن مرحلة زمنية من كيان الفرد اثناء التشخيص الاكلينيكي.

3_ مبادئ المنهج العيادي :

هناك عدة مبادئ ترتبط بالمنهج العيادي ومنها ما يلي:

ا- مبدأ التكامل:

وهو ينظر للشخص على انه وحدة كلية من المعطيات لا يمكن ان تتجزأ وذلك يتطلب التعرف على العامل المشترك وسط هذه المعطيات ويتم جمع هذه المعطيات والتي تتألف من مجموعة من العناصر التي تكون الشخصية برمتها، مع النظر الى وحدتها التاريخية وكذلك علاقة هذه الوحدات بالبيئة الراهنة التي يعيش فيها الافراد.

ب- مبدأ التقاء الوقائع:

حيث تقوم الحالة بسرد مجموعة من الوقائع، لهذا يجب ان تكون هذه الوقائع مترابطة وتلتقي مع بعضها البعض، وربط هذه الوقائع بحالات متشابهة لهذه الحالة وظروف الحالة وتكون هذه الطريقة ضمن الطرح العلاجي للكثير من الحالات العلاجية.

4_ الادوات المستخدمة في المنهج العيادي: يمكن تلخيص اهم وسائل وادوات المنهج العيادي فيما يلي:

ا- المقابلة العيادية:

عرفها "الان روس" على انها علاقة دينامية بين طرفين او اكثر بحيث يكون احدهما الاخصائي النفساني والطرف الاخر هو المفحوص طلبا للمساعدة الفنية المتميزة بالأمانة من جانب الاخصائي النفساني للمفحوصين في اطار علاقة انسانية ناجحة بينهم.

وللمقابلة العيادية عدة انواع تختلف هذه الانواع باختلاف الهدف او الغرض الذي تجرى من اجله المقابلة ولهذا يختلف الباحثين في تحديدهم للأنواع المختلفة للمقابلة، وفي مايلي نحدد بعضها على أساس:

1_ على أساس الشكل ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- المقابلة المقننة او المقيدة.
- المقابلة المفتوحة او الحرة الطليقة.

- المقابلة المفتوحة- المقيدة (المقابلة الموجهة).
- المقابلة نصف الموجهة.

2_ على أساس اسلوب اجرائها كما يلي:

- المقابلة الغير مباشرة.
- المقابلة المباشرة.

ب- **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة اداة من ادوات الفحص النفسي وجمع المعلومات وذلك من خلال ملاحظة المختص للحالة وتسجيل كل ما يلاحظه، شرط ان يلتزم المختص بالدقة والموضوعية ودون ان يتدخل في مسار الاحداث (حذف او تغيير او اضافة او تعديل).

وللملاحظة عدة انواع يمكن تلخيصها فيما يلي:

- فمن حيث درجة الضبط نجد الملاحظة البسيطة والملاحظة المنظمة.
- ومن حيث دور الباحث فنجد الملاحظة بالمشاركة والملاحظة بدون مشاركة.
- كما قد نجد الملاحظة الطارئة والملاحظة الذاتية والملاحظة الميدانية.

ج- **دراسة الحالة:** وهي الاطار الذي ينظم فيه الاخصائي النفسي كل معلوماته والنتائج المتحصل عليها مع الحالة وذلك عن طريق الملاحظة والمقابلة والتاريخ الاجتماعي والخبرة الشخصية والاختبارات النفسية...وهي تعتبر وسيلة هامة لجمع وتلخيص اكبر قدر من المعلومات عن الحالة المدروسة وذلك بهدف علاجها.

د- **الاختبارات النفسية:** وتتمثل في مجموعة من الاختبارات التي يمكن للأخصائي النفسي ان يطبقها على الحالة بحيث تساعده هذه الاختبارات بدرجة كبيرة في العملية التشخيصية، كما ان هذه الاختبارات هي متعددة نجد منها الاختبارات الاسقاطية والموضوعية، اختبارات الذكاء...